

عنوان الخطبة	كمال الإيمان
عناصر الخطبة	١/نعمة الإيمان من أجل النعم ٢/حقيقة الإيمان ومعناه ٣/أركان الإيمان ٤/من علامات الإيمان ومقتضياته ٥/من علامات كمال الإيمان.
الشيخ	محمد السبر
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَمَنْ يَكُنْ لَهُ كَفْوَاً
 أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وِلْدَ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَاَعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ، نِعْمَةَ الْهُدَايَةِ لِلْإِيمَانِ: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [الأنعام: ١٢٥]. (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) [الحجرات: ١٧].

وَالْإِيمَانُ هُوَ التَّصَدِيقُ الْجَائِزُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ الْإِقْرَارِ وَالطَّمَأِينَةِ، وَالْقَبُولِ وَالانْقِيَادِ. وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِرُؤُوسِهِ وَأُلُوهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ.

وَأَرْكَانُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ كَمَا فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ حِينَ سَأَلَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَهَذِهِ الْأَرْكَانُ مَنْ آمَنَ بِهَا نَجَا وَفَازَ، وَمَنْ جَحَدَهَا خَابَ وَخَسِرَ؛ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [النساء: ١٣٦].

وَالْإِيمَانُ اعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ



قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [الأنفال: ٢]، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "الإيمان بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون شعبةً، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان" (رواه مسلم). وَيَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رحمته الله-: "ليس الإيمان بالتحلي، ولا بالتبني، ولكن هو ما وقر في القلب، وصدقه العمل".

وَمِنَ الْإِيمَانِ: مَحَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" (رواه البخاري).

وَمِنَ الْمُقْتَضَىٰ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: اتِّبَاعُ أَمْرِهِ، وَتَحْكِيمُ سُنَّتِهِ، وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَىٰ وَرَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ؛ (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) [الأحزاب: ٣٦].



وَكَمَالَ الْإِيمَانِ بِالْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُعْضِ فِي اللَّهِ، وَالْعَطَاءِ لِلَّهِ وَالْمَنْعِ لِلَّهِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ؛ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ".

وَمِنْ رَضِيَ بِاللَّهِ -تَعَالَى- رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- نَبِيًّا وَرَسُولًا؛ فَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَحَلَاوَةَ الْحَيَاةِ، فَعَاشَ مُطْمَئِنًّا، وَمَاتَ آمِنًا، وَلِرَحْمَةِ اللَّهِ رَاجِيًا.

وَمِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ: حِفْظُ اللِّسَانِ، وَإِكْرَامُ الضَّيْفِ، وَكَفُّ الْأَدَى؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



وَمِنْ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالِدَّعْوَةُ إِلَى الْحَيْرِ؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَالْإِيمَانُ أَمَانَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَعَهْدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَمَنْ ضَاعَتْ أَمَانَتُهُ ذَهَبَ إِيْمَانُهُ، وَمَنْ خَانَ عَهْدَهُ قَلَّ إِيْمَانُهُ، فَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ.

الْإِيمَانُ يُجْمَلُ صَاحِبُهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

الْإِيمَانُ حِصْنٌ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



الإِيمَانُ سَبَبٌ لِلْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [يونس: ٨٢].

وَالْإِيمَانُ سَبَبٌ لِلسَّلَامَةِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ؛ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) [إبراهيم: ٢٧].

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَرَزِّقْنَا فِي قُلُوبِنَا، وَكِرَةً إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

وَبَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- حَقَّ التَّقْوَى، فَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ
النُّفُوسِ، وَخَالَطَتْ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ
وَالشَّكِّ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، وَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، وَأَصْلَحَ شَأْنَهُ، فَأَصْبَحَ
مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: أَعَدَدْتُ
لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
بَشَرٍ، فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[السجدة: ١٧]."

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ
وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ اعِزِّزْ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com